

شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري تكملة باب في المشيئة والإرادة (41)

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد هذا هو المجلس السابع في هذه الدورة - 00:00:00

في شرح كتاب التوحيد او في التعليق وفي التعليق على كتاب التوحيد من صحيح البخاري. كنا قد وصلنا الى حديث ابي هريرة قال المصنف رحمه الله حدثنا معلى بن اسد حدثنا وهيب عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة ان نبي الله سليمان عليه الصلاة - 00:00:20 والسلام كان له ستون امرأة قال لاطوفن الليلة على نسائي فلتحملن كل امرأة ولتلدن فارسا يقاتل في سبيل الله. فطاف على نسائه فما ولدت بهن الا امرأة ولدت شق غلام. قال نبي الله صلى الله عليه - 00:00:40 عليه وسلم لو كان سليمان استثنى لحملت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله. هذا الحديث اورده البخاري بعدة الفاظ واوردها ايضا مسلم في صحيحه. والرواية الاصح انه قال لاطوفن الليل على تسعين امرأة - 00:01:00 وهي الرواية التي اتفق عليها البخاري ومسلم. سليمان عليه الصلاة والسلام هو مثال للغني الشاكر اعطاه الله منكرا عظيما. لم يعطي احدا قبله ولا احدا بعده من البشر. سخر الله له - 00:01:20 الجن والطير وعلمه لغة الحيوان وسخر له ايضا من الانس واعطاه قوة عظيمة. فكان عنده نساكثر. وقال لاطوفن الليلة على تسعين امرأة يعني يجمع تسعين امرأة. جماعا كاملا. بالانزال. ولهذا قال تلد كل امرأة غلاما يقاتل - 00:01:40 في سبيل الله. انظر الى هذه القوة العظيمة التي اعطي اياها. فلم يقل ان شاء الله. جاء في رواية اخرى عند البخاري لو قال ان شاء الله لكان دركا لحاجته ولم يحنث. لم تلد منهن الا امرأة واحدة - 00:02:10 ولدت نصف انسان وهذا يدل على ما اعطاه والله عز وجل من القوة الجسمانية العظيمة. بالاضافة للملك الذي اعطاه اياه. ولهذا قال الله تعالى هذا عطاؤنا. هذا عطاء الله عز وجل - 00:02:30 يليق بكرم الله وسعة فضله. قال لو قال ان شاء الله لكان دركا لحاجته ولم يحنث لانه حلف. قال والله لاطوفن الليلة على تسعين امرأة وهذا يدل على ان من قرن اليمين بقوله ان شاء الله لم يحنث. كما جاء في الحديث الاخر عند اصحاب السنن النبي صلى الله عليه - 00:02:50 لما قال من حلف على يمين فقال ان شاء الله لم يحنث. هذي خذها فائدة. اذا اردت ان تحلف قل ان شاء الله ولا تحنث ابدا. سواء تحقق ما حلفت عليه او لم يتحقق. هذه فائدة - 00:03:20 ولذلك نقول انه لا يحنث فقيه. لماذا؟ الفقيه اذا اراد ان يحلف قرن الحلف بقول ان شاء الله. وبالتالي لا يحنث اولا لا تحلف الا عند الحاجة لكن اذا احتجت اقرض الحلف بقول ان شاء الله. فلا تحنس - 00:03:40 اورد المؤلف هذه القصة لقوله لو قال ان شاء الله لم يحنث ففيه اثبات المشيئة لله عز وجل. قال حدثنا محمد وحدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد بن عكرم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعودوه فقال - 00:04:00 لا بأس عليك طهور ان شاء الله. قال الاعرابي طهور طهور. بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور. فقال النبي صلى الله عليه

وسلم فنعم اذا. هذه القصة قصة عجيبة - 00:04:30

النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل على هذا الاعرابي المريض دعا له قال لا بأس طهور ان شاء الله يعني يزول البأس وطهور ان شاء الله. يعني على سبيل التفاؤل. والا الدعاء لا يقرب - 00:04:50

مشيئة قال الاعرابي الاعرابي لما سمع يقول طهور قال كيف طهور؟ بل حمى تفور على شيخ كبير تزيل القبور تكلم بكلام سيء. قال النبي عليه الصلاة والسلام فنعم بذلك كما قلت. جاء في رواية انه مات من تلك الليلة - 00:05:10

ولذلك البلاء موكل بالمنطق. يعني لو ان هذا الاعرابي دعا بدعاء طيب او او طلب من النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه له لربما ما حصل له هذا. وهذا يدل على ان البلاء موكل بالمنطق - 00:05:30

ان هذا الاعرابي انه متألم من المرض او كذا لكن تكلم بهذا الكلام القبيح. فالنبي عليه الصلاة والسلام قال نعم اذا كما قلت فمات من تلك الليلة. والشاهد قوله طهور ان شاء الله. وقولوا ان شاء الله فيه اثبات المشيئة لله - 00:05:50

تعالى. حدثنا ابن سلام اخبرنا هشيم عن حصين عن عبد الله ابن ابي قتادة عن ابيه حين ناموا عن الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحكم حين شاء وردھا حين شاء. ففقد حوائجه وتوضأوا الى ان طلعت - 00:06:10

وابيضت فقام فصلی. هذا كان في احدى اسفار النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا ان يرقب الفجر وان يوقظهم ما معهم ساعات ولا معهم منبه. ثم ان بلال جعل يرقب الفجر ثم نام - 00:06:30

فما اوقظهم جميعا الا حر الشمس. فقال عليه الصلاة والسلام ان هذا مكان قد حضره الشيطان. فارتحلوا عنه فارتحلوا ثم امرهم فتوضأوا وصلوا السنة الراتبة ثم صلى بهم صلاة الفجر. وقال ان الله - 00:06:50

ما قبض ارواحكم حين شاء وردھا حين شاء يعني في المنام. يعني في النوم. والشاهد قوله حين شاء. ففيه اثبات المشيئة الله عز وجل. وفيه دليل على ان الانسان اذا غلبه النوم رغما عنه فلا اثم عليه. اذا غلبه النوم رغما عنه حتى - 00:07:10

وقت الصلاة فلا اثم عليه. انسان مثلا وضع المنبه ليستيقظ لصلاة الفجر لم ينبهه المنبه مثلا او ان نبهه وما استيقظ الا بعد طلوع الشمس فلا اثم عليه بشرط الا يعتمد اما من يعتمد ان ينام ولا يضع المنبه ثم لا يصلي الا بعد طلوع الشمس فهذا اثم - 00:07:30

ولهذا تجد انه في امور الدنيا يتخذ الاسباب التي توقظه. اما اذا اتت الصلاة قال والله نومي ثقيل ما استطيع ان انام في ما استطيع ان اصلي في المسجد ما نمت الا متأخر. هذي كلها اعذار واهية. غير مقبولة. ارفع مستوى - 00:08:00

تمام بالصلاة وستجد من الوسائل ما يعينك ويجعلك تصلي مع الجماعة في المسجد. اما عندما يكون مستواك والاهتمام بالصلاة ضعيفا فسيجد الانسان ثقلا وكسلا وترددا وانها لكبيرة الا على الخاشعين - 00:08:20

ولذلك تجد ان امور الدنيا التي يحرص عليها الانسان لا يتأخر عنها. اذا كان عنده مناسبة مهمة ما يتأخر عنها عنده موعد في المطار عنده اختبار ما يتأخر عنه. المسألة هي مسألة اهتمام. اهتم بالصلاة ستجد من وسائل ما - 00:08:40

على ادائها في وقتها. لكن اذا عرظ الانسان عارض فعلى الاسباب وما استيقظ الا بعد ما طلعت الشمس فانه لا يأثم وهذا قد حصل للنبي صلى الله عليه وسلم ولأصحابه كما في هذا الحديث. قال حدثنا يحيى ابن قزح حدثنا ابراهيم عن ابن شهاب عن ابي سلمة - 00:09:00

الاعرج وحدثنا اسماعيل حدثني اخي عن سليمان عن محمد بن ابي عتيقة عن ابي شهاب عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن وسعيد ابن سيبا ان ابا هريرة قال استب رجل - 00:09:20

من المسلمين ورجل من اليهود. فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين. في قسم يقسم به. فقال اليهودي والذي اصطفى سعى للعالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فاطم اليهودي فذهب اليهودي الى النبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي

كان - 00:09:30

انا من امره وامر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله - 00:09:50

هذه القصة استتب هذان الرجل ان مسلم ويهودي. مسلم يقول والذي فضل مصطفى محمدا على علمهم. اليهود يقول والذي مصطفى موسى وهذا المسلم غضب ولطم اليهودي. اشتكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تخيروني على - [00:10:10](#) وفي لفظ لا تفضلون على موسى. يعني اذا كان على سبيل المفاخرة والا فالنبي صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء والرسل وافضل الانبياء سيد الاولين والآخرين. لكن على سبيل المفاخرة - [00:10:30](#) قولوا اليهود ان محمد افضل من موسى على سبيل المفاخرة هذا نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر منقبة لموسى بانه عندما يفيق بعد نفخة الصعق وهو اول من يفيق يجد موسى متعلقا بقائمة قائمة من قوائم العرش - [00:10:50](#) فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله تعالى. في قوله فصعق ما في السماوات وما في الارض الا من شاء الله. والشاهد قوله ممن استثنى يعني من شاء الله ففيه اثبات المشيئة لله عز وجل. حدثنا - [00:11:10](#) اسحاق بن ابي عيسى اخبرني يزيد ابن هارون اخبرنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يأتيها الدجال - [00:11:30](#) فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله. فتنة المسيح الدجال هذه اعظم فتنة ما بين خلق ادم الى قيام الساعة. وما من نبي الا لا حذر امته فتنة المسيح الدجال. حتى نوح. وحذر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة - [00:11:40](#) قالوا حتى ظننا انه في نخل المدينة. من شدة تحذير عليه الصلاة والسلام. لانها فتنة عظيمة. ويعطى خوارق. يقول السماء امطري تمطر يقول الارض اخرج كنوزا تخرج كنوزها. يقتل الرجل ثم يقول قم فيقوم. فتنة عظيمة جدا - [00:12:10](#) ولذلك يعني امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة من من فتنته طوفوا بالارض كلها بسرعة كبيرة. باية وسيلة الله اعلم. بطائرة بصاروخ وسيلة اخرى الله اعلم. الا مكة والمدينة عليها حرس يحرسونها. لا يستطيع ان يدخل مكة ولا المدينة - [00:12:30](#) والشاهد قوله ان شاء الله انه لا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله. حدثنا ابو اليمان اخبارنا شعيب عن الزهري حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة فاريد ان شاء الله ان - [00:13:00](#) دعوة شفاعة لامتي يوم القيامة. يعني اعطى الله كل نبي دعوة خبا النبي صلى الله عليه وسلم دعوته والى يوم القيامة لتكون شفاعة لامته. انظروا الى كمال شفقتة ورحمته بامته عليه الصلاة والسلام - [00:13:20](#) والشاهد قوله ان شاء الله فاثبت المشيئة لله تعالى. حدثنا يسرات بن صفوان بن جميل اللخمي حدثنا ابراهيم ابو سعد عن زهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين انا نائم رأيتني على قليب يعني على بئر - [00:13:40](#) فنزعت ما شاء الله ان انزع. ثم اخذها ابن ابي قحافة يعني ابو بكر الصديق. فنزع ذنوبا او وبيّن يعني دلوا او دلوين. وفي نزعه ضعف والله يغفر له. ثم اخذها عمر فاستحالت غربا. يعني - [00:14:00](#) دلوا عظيمة ممتلئة بالماء. فلم ارى عبقريا العبقرى هو الكامل من من كل شيء فلم ارع عبقريا من الناس يثري ثرية يعني يعمل عمله حتى ظرب الناس حوله بعطن. وفي رواية حتى - [00:14:20](#) اه حتى ترى الناس وصرفوا والحوظمة الان والحوظ بل ان. نعم. حتى ضرب الناس حوله بعطب. يعني اه جاء في في لفظ اخر عند البخاري آآ حتى آآ ذهب الناس والحوظم الان والحوظ ملآن. هذه رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:40](#) الله عليه وسلم وتأويله كما قال اهل العلم يعني ان الفتوحات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تكون ما شاء الله ان تكون. اما في عهد ابي بكر الصديق فانها الفتوحات تكون ضعيفة. لانشغاله بحرب المرتدين - [00:15:10](#) ومنع الزكاة. ولذلك قالوا وفي نزعه ضعف يعني من قلة المال. وقلة الغنائم والله يغفر له. لانه كان منشغلا بحروب المرتدين ونحوها. ثم اخذها عمر عمر رضي الله عنه اتسعت رقعة الدولة - [00:15:30](#) اسلامية في زمنه اتساعا عظيما. فلم ارى عبقريا يعني انسانا كاملا آآ يعمل عمله وهذا يعني فيه اشارة الى يعني عز واتساع رقعة المسلمين في عهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه. والشاهد قوله فنزعت ما - [00:15:50](#) ان شاء الله ففيه اثبات المشيئة لله عز وجل. آآ يعني طلبا للاختصار آآ لان الوقت بدأ يضيق سنقتصر على يعني متن الحديث من غير

ان نذكر السند لان الكتاب موجود بين ايديكم. الحديث الذي بعده حديث ابي بردة عن ابي موسى قال كان النبي صلى الله عليه -

00:16:20

وسلم اذا اتاه السائل ربما قال جاءه السائل او صاحب الحاجة قال اشفعوا فلتؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء فيقول

اشفعوا الشفاعة هي الوساطة يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالشفاعة الحسنة - 00:16:40

وان ذلك مما يؤجر عليه الانسان. وقد يقبل النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة وقد لا يقبل. ولهذا قال ويقضي الله على لسان رسوله

تريه ما شاء. والله تعالى يقول من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها. ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له - 00:17:00

تلوم منها. فالشفاعة الحسنة هي من الاعمال الصالحة. انسان مثلاً طلب منك ان تشفع هو طيب حرك لسانه ومأجور ان شاء الله. لكن

ينبغي ان يرفع صوته واذا كان حول احد بالقدر الذي لا يزعج من حوله. ويقرأ بتلاوة حسنة - 00:17:20

وصوت الحسن يرتل القرآن ترتيلاً. لكن بعض الناس معه المصحف ما تسمع له اي صوت. هذا خلاف الاولى او لم يرفع صوته قليلاً

ويرتل القرآن ويقرأ بصوت حسن. حتى تستمع له الملائكة. والا الله عز وجل يعلم السر - 00:17:40

لكن حتى تستمع له الملائكة. يرفع صوته وحتى يحصل له الترتيل. وحتى يحصل له التغني بالقرآن. فينبغي ارفع صوته قليلاً لاجل

هذه المعاني. انا رأيت يعني عدداً من الناس من اهل الخير والصالح. يكثر من تلاوة القرآن لكن ما تسمع لهم اي - 00:18:00

صوت مع المصاب ما له اي صوت. ينبغي انت ان قلت يكون لك صوت تحسن فيه صوتك بالتلاوة تتغني بالقرآن ترتل القرآن لان

الملائكة تريد ان تستمع الملائكة تستمع لتلاوتك. والله عز وجل يستمع - 00:18:20

لتاري القرآن اذ تفضون فيه. وما تكونوا من شأن وما تتلوا منه من قرآن. ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون ما في.

الشاهد من هذا قولهما اذن يعني ما استمع - 00:18:40

اه قال يريد ان ان انه ان يجهر به ان يجهر به. ففي اثبات يعني اه الكلام لله عز وجل. قال حدثنا عمرو بن حفص الى قوله عن ابي

سعيد الخدري رضي الله عنه. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ادم فيقول لبيك - 00:19:00

سعدك فينادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار. الشاهد قوله انه ان الله ينادي لادم بصوت في اثبات صفة

الكلام لله عز وجل. وهو قد ورد برواية يعني اطول - 00:19:20

ان الله يقول يوم القيامة يا ادم اخرج بعث النار. فيقول وما بعث النار؟ قال من كل الف تسع مئة وتسعة وتسعون. فشق كذلك على

الصحابة وقالوا يا رسول الله اينما ذلك الرجل؟ يعني ينجو من كل الف واحد فقال ابشروا فانكم في امتين ما كان - 00:19:40

في شيء لكثرتاه يأجوج ومأجوج ثم ذكر حديث عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ولقد امره ولقد

امره رب ان يبشرها ببنت في الجنة. الشاهد قوله امره ربه. الامر لا يكون الا بالكلام. الامر لا يكون الا بالكلام. وآ - 00:20:00

آآ يعني هذا يدل له وهذا يدل على وجود الغيرة عند النساء حتى ان عائشة غارت من خديجة ومن خديجة وهي لم ترها اصلاً. لكن

غارت من ثناء النبي صلى الله عليه وسلم عليها - 00:20:30

ومحبته لها حتى انه ربما آآ ذبح الشاة وارسل الى صديقات خديجة رضي الله عنها امرأة عظيمة من عظيمات النساء وامرأة

وفية وعندها راحة عقل وقفت مع النبي صلى الله عليه وسلم. وقفة عظيمة - 00:20:50

في الفترة المكية ولما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول زملوني زملوني دسروني دسروني قالت كلا والله لا يخزيك الله ابداً.

انك لتصل الرحم تحمل كل تعين الملهوف يعني ومن كان كذلك فالله لا يخزيه. ومن راحة عقلها انها ذهبت به الى ابن عمها -

00:21:20

ورقة بنوفل كان عنده علم من الكتاب قال هذا هو الناموس الاكبر الذي اتى موسى وامن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك عده ابن

القيم عده من الصحابة. وترحم عليه. خديجة رضي الله - 00:21:50

عنها لم يعدد النبي صلى الله عليه وسلم عليها وفاء لها. امرأة عظيمة. ضحت ووهى يعني هي من عظيمات النساء اكراما لها لم يعدد

النبي صلى الله عليه وسلم عليها. لما توفيت بعد ذلك تزوج النبي عليه الصلاة والسلام - 00:22:10

عدة نساء كما هو معلوم. فامرها امره ربه عز وجل ان يبشر خديجة ببيت في جنة. والشاهد قوله امره والامر يكون بكلام. وهو يدل على اثبات صفة الكلام لله عز وجل - [00:22:30](#)

والكلام بحرف وصوت. لا كما تقول اشاعرة والكلام النفسي او المعنى القائم بالنفس وانما بالحرف والصوت. باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة وقال مع عمر وانك لتلقى القرآن يلقي عليك وتلقاه انت اي تأخذه عنهم ومثله فتلقى اية - [00:22:50](#) ادم من ربه كلمات. ايضا لا زال المؤلف رحمه الله في يعني اثبات هذه المسألة وهي اثبات الكلام لله سبحانه. لانه حصل فيها لفظ كثير خاصة في زمن المؤلف. في زمن المؤلف لما - [00:23:20](#)

قامت قائمة الجهمية وانكروا صفة الكلام لله. وقالوا قرآن مخلوق وليس منزلا وامتحنوا الناس. حصل ما حصل. من المحنة العظيمة انا في ذلك يعني الوقت كان هناك كلام كثير حول هذه المسائل المصنف ركز عليها رحمه الله تعالى - [00:23:40](#) آثم ساق المصنف حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نادى يا جبريل ان الله قد احب فلانا فاحبه. فيحبه جبريل. ثم ينادي جبريل في السماء - [00:24:10](#) ان الله قد احب فلانا فاحبه. فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول في اهل الارض. ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل. هذا والله هو الشرف العظيم. الذي ما بعده شرف. ان الله تعالى ينادي جبريل - [00:24:30](#)

ويقول اني احب فلان ابن فلان. فاحبه فيحبه جبريل وينادي في السماء. ويقول ان الله ويقول جبريل ان الله قد احب فاحبه فيحبه اهل السماء. ثم يوضع له القبول في الارض. فلا يراه احد او يسمع به الا وقد احبه - [00:24:50](#) فيا له من شرف عظيم. هذا والله الذي ينبغي ان يعمل لمثله العاملون تصفيه المتنافسون والشاهد قوله ان الله ينادي جبريل فيه اثبات صفة الكلام لله عز وجل ثم ساق المصنف حديث ابي هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار تكلمنا عن هذا الحديث في الدرس السابق - [00:25:30](#)

والشاهد قوله فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ففي اثبات صفة الكلام لله تعالى. ثم ذكر حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فبشرني انه من مات لا يشرك بالله شيء دخل الجنة. قلت وان سرق وان زنا؟ قال وان سرق وان زنا. جاء في رواية ان ابا ذر - [00:26:00](#)

كررها قال قلت وان سرق وان زنى قال وان سرق وان زنا قال قلت وان سرق وان زنا قال وان سرق وان زنى على رغم انف ابي ذر ولكن هذا الحديث هو من نصوص الوعد ينبغي ان يفهم الفهم الصحيح لان الاخذ بهذا الحديث واهمال نصوص الوعي - [00:26:20](#) هذا يوقع في الارجاء. ولذلك ظلت المرجئة في هذا لانها اخذت بهذه النصوص وتركت نصوص الوعيد. والاخذ نصوص الوعيد واهمال نصوص الوعد يوقع فيما وقعت فيه الخوارج والمعتزلة من التكفير. والصواب الجمع بين النصوص - [00:26:40](#) فيقال ان مرتكب الكبيرة مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته وفي الآخرة تحت مشيئة الله لكنه لا يعذب في النار. ولذلك قال من لا من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة لكن قد يعذب قد يعذب في النار ما شاء الله ثم يدخل الجنة. اي نهاية اين ان ماله الى الجنة - [00:27:00](#) بشرط الا يشرك بالله شيئا حتى وان حصل منه كبائر. فهو لا يخلد لا يخلد في النار ثم قال المؤلف رحمه الله باب قول الله تعالى انزله بعلمه والملائكة يشهدون. اي انزل القرآن - [00:27:20](#)

ومراد المؤلف ان الامر غير الخلق. وقوله انزله بعلمه والملائكة يشهدون اي فيه علمه الذي اراد ان يطلع العباد عليه من البيئات والهدى والفرقان وما يحبه ويرضاه وما يكرهه ويأباه وما فيه من العلم بالغيوب من الماضي والمستقبل. قال - [00:27:40](#)

مجاهد يتنزل الامر بينهن اه قال بين السماء السابعة والارض السابعة يتنزل الامر بينهن اراد البخاري ان يبين ان الامر غير الخلق. ثم ذكر حديث البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان اذا اويت الى فراشك - [00:28:10](#) فقل جاء في الرواية الاخرى عند البخاري فتوضاً وضوءاً للصلاة. وهذا يدل على ان السنة للانسان قبل ان ينام ان يتوضأ ثم قل هنا قال فقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك ووجهت ظهري اليك ورغبة ورهبة اليك - [00:28:30](#) لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت. فانك ان مت في ليلتك مت على فطرة وان اصبحت

حتى اصبت اجرا. وجاء في رواية واجعلن اخر ما تقول. يعني قبل ان تنام قل هذه الكلمات. احفظ هذا الدعاء - 00:28:50
دعاء عظيم. ولذلك طلب النبي صلى الله عليه وسلم من البراءة نعيده فاعاده. لكن قال في اخره وبرسوك الذي ارسلت. قال لا
وبنبيك الذي ارسلت. والشاهد قوله وبكتابك الذي انزلت. وهذا يدل على ان القرآن منزل غير - 00:29:10
مخلوق والقرآن من علم الله عز وجل وصفة له فليس مخلوق قد وقد احتج الامام احمد على كفر من قال ان القرآن مخلوق بان القرآن
من علم الله فمن زعم ان علم الله مخلوق فهو كافر - 00:29:30

ثم ساق حديث ابن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب اللهم منزل الكتاب سريع الحساب يهزم الاحزاب
وزلزلهم آآ قوله انزل كتاب يدل على ان القرآن منزل غير مخلوق. ثم ساق حديث ابن عباس قال ابن عباس ولا تجهر بصلاتك ولا -
00:29:50

خافت بها ولا تجهر بصلاتك يعني بقراءتك. ولا تخافت بها. يعني وكن بين ذلك. بين الجهر وبين الاصرار قال انزلت رسول الله صلى
الله عليه وسلم متواني بمكة فكان اذا رفع صوته سمع المشركون فسبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به - 00:30:10
وقال الله تعالى ولا تجهروا بصلاتك ولا تخافت بها. لا تجهر بصلاتك حتى يسمع المشركون ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم
وابتغ بين ذلك سبيلا يعني بين الجهر والاخفات سبيلا. فيكون وسطا بينهما. اسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن - 00:30:30
ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى ادري نستمر او لا ان نقف شهر. نعم؟ طيب. ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى
يريدون ان يبدلوا كلام الله. واراد المصنف بهذا ان يثبت صفة الكلام لله عز وجل وانه لا - 00:30:50

اختص بالقرآن قال انه لقول فصل حق وما هو بالهزل باللعب ثم ساق حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار. قال بيدي الامر - 00:31:20
امر بيد الله عز وجل وهذا يدل على تحريم سب الدهر. تحريم سب الزمن سب الساعة سب اليوم هذا لا يجوز. وقوله وانا الدهر الدهر
ليس من اسماء الله عز وجل وفسر النبي صلى الله عليه وسلم المراد بذلك قال اقلب الليل والنهار. قد اخطأ خطأ العلماء - 00:31:40
حزم لما جعل الدهر من اسماء الله قالوا ان الدهر ليس من اسماء الله. وانما المقصود بقوله وانا الدهر جاء تفسيره فيما بعدها. بيدي
الامر واقلب ليلا ونهار. ثم ساق المصنف حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل الصوم - 00:32:10
وانا اجزي به يدع شهوته واكله وشربه من اجلي والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة حين يخطئ فرحة حين يلقي ربه حين يلقي
ربه والخوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك. هذا الحديث المشهور واورده المصنف لقوله يقول الله عز - 00:32:30
عز وجل ففيه اثبات صفة الكلام لله تعالى. ثم ساق بسنده ايضا حديث ابي هريرة وسبق الكلام عنه في درس سابق بينما ايوب يغتسل
عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناده ربه يا - 00:32:50

ايوب الم اكن غنيتك عما ترى؟ قال بلى يا ربي ولكن لا غنى بي عن بركتك. سبق الكلام عن هذا والشاهد قوله آآ يعني فناده ربه في
اثبات صفة الكلام لله تعالى. وهو يدل على جواز الاغتسال عريانا - 00:33:10
كانت عائشة تغتسل مع النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يعني من انا واحد تقول حتى اقول دع لي دع لي قال هذا هو الاغتسال
عريانا فلا بأس بذلك. وقوله لا غنى بعن بركتك سمي هذا الذهب بركة - 00:33:30

لانه ارسل اليه بدون صنع ادمي ولا كده. ثم ساق المؤلف سند عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الى اخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه
- 00:33:50

من يستغفرني فاغفر له. ومحل الشاهد ان الله تعالى ينادي عباده. يقول من يدعوني؟ من يسألني ففي اثبات صفة الكلام لله عز وجل.
وهذا من رحمة الله تعالى بعباده انه يتنزل في الثلث الاخير - 00:34:10
من الليل وينادي عباده بهذا النداء. لهذا ينبغي للمسلم ان يغتنم هذا الوقت. في قيام الليل خاصة طالب العلم ينبغي ان يحرص على
ان يصلي في هذا الوقت الفاضل وقت الذي يتنزل فيه الرب عز وجل - 00:34:30

الرحمة وينادي عباده بهذا النداء. من يدعوني ويسألني من يستغفرني ولا يليق بطالب العلم الا يكون له نصيب من قيام الليل ثم ساق المصنف بسنده حديث ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن اخرون السابقون - [00:34:50](#)

وما القيامة وهذه الامة اخر الامم واول الامم دخولوا الجنة. واخر الامم دخولوا الجنة وبهذا الاسناد قال الله انفق انفق عليك. ولعل هذا هي المناسبة التي اوردها البخاري هذا الحديث. فيها انه بهذا الاسناد قال - [00:35:20](#)

الله ففي اثبات صفة الكلام لله عز وجل. ثم ساق الحديث السابق الذي تكلمنا عنه قبل قليل حديث ابي هريرة قال عن ابي هريرة فقال اه يعني قال جبريل. قال جبريل كما في الرواية الاخرى. هذه خديجة اتتك باناء فيه طعام او اناء فيه شراب - [00:35:40](#)

فاقرأها من ربها السلام وبشرها ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب. وآ قال اقرئها من ربها السلام ففي اثبات صفة كلام الله عز وجل. ثم ساق حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى - [00:36:00](#)

العباد الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وفيه اثبات صفة الكلام لقوله قال الله. ثم ساق حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم لك الحمد هذا سبق الكلام عنه التعليق عليه بالتفصيل ومحل الشاهد قوله وقولك الحق - [00:36:20](#)

في اثبات صفة الكلام لله عز وجل. ثم ساق بسنده حديث عائشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا وبرأها الله مما قالوا. قال حدثني طائفة من وكل حدثني طائفة من الحديث الذي حدثني حدثني عن عائشة قالت - [00:36:40](#)

ولكن والله ما كنت اظن ان الله ينزل براءتي وحياتى يتلى. ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى. ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها - [00:37:00](#)

انزل الله ان الذين جاءوا بالوفق العشر ايات. يعني قصة الف قصة عجيبة. لما كان النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في احدى الغزوات ظنوا ان عائشة انها في الهودج. فارتحل الجيش وعائشة ذهبت - [00:37:20](#)

تبحث عن عقد لها. فلما اتت ما وجدتهم ظننت انهم يرجعون لها. فنامت وكان صفوان بن المعطل كان انسان اذا نام ما احد يستطيع ان الا ان يستيقظ بنفسه مهما مهما اوقد ما يمكن يستيقظ ويقال ان ان يعني عائلته كانت كذلك - [00:37:40](#)

بعض الناس وهذا يعني قلة من الناس. اذا نام ما يمكن لاحد ان يوقظه. حتى لو يكون بجواره مدفع ما يستيقظ فكان صفوان من هذا النوع. فالجيش ذهب بقي صفوان. لما اتى صفوان رأى عائشة - [00:38:10](#)

فاسترجت والله ما كلمني بكلمة. قال انا لله وانا اليه راجعون. انا اخ البعير اتى بعائشة في الضحى في حر الظهيرة يعني انسان واثق من نفسه فقام عبدالله ابن ابي عليه من الله ما ما يستحق. وهو الذي اشاع - [00:38:30](#)

الافك في المدينة. في القصة المشهورة الى ان الله تعالى برأ عائشة. تقول عائشة كنت اظن ان النبي عليه الصلاة والسلام سيرى رؤيا ما كنت اظنه سينزل عشر ايات في القرآن ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر - [00:38:50](#)

وهذا هو موضع الشاعر. يتكلم الله في اثبات صفة الكلام لله عز وجل. وقد قال عليه الصلاة والسلام كمل من رجالي كثير ولم يكن من النساء الا مريم واسية تزاحم وفضل عائشة على النساء - [00:39:10](#)

كفضل السريد على الطعام متفق عليه. ثم ساق المصنف حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله اذا اراد عبي ان يعمل فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فان عملها فاكذبوها بمثلها. وان تركها من اجله فاكذبوها له حسنة. واذا اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها - [00:39:30](#)

اكذبوها له حسنة فان عملها فاكذبوها له بعشر امثالها الى سبعمائة. والشاهد قوله يقول الله ففيه اثبات صفة الكلام لله عز وجل وهذا من رحمة الله بعباده ان السيئة ان لم يعملها لا تكتب عليه ان عملها كتبت سيئة واحدة. ان تركها لله كتبت - [00:39:50](#)

تمام. واما الحسنة ان لم يعملها كتبت حسنة واحدة. ان هم بها ولم يعملها. فان عملها فان تضاعف الى عشر امثالها الى سبعمائة ضعف. ثم ساق المصنف حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله - [00:40:10](#)

صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فقالت مه؟ قالت هذا؟ فقال مه؟ قالت هذا مقام العائز بكامل

القطيعة فقال الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك؟ قالت بلى يا ربي قال فذلك لك. ثم قال ابو هريرة فهل عصيتم -

00:40:30

اليكم تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم. والشاهد ان الله تعالى قال هذا القول فدل ذلك على اثبات صفة الكلام لله. اقول لو لم يرد في صلة الرحم الا هذا الحديث لكفى - 00:40:50

كفر الله للرحم بان يصل من وصلها وان يقطع من قطعها وهي متعلقة بالعرش صل الله من وصل رحمه بكل خير وبر وتوفيق وتيسير. ويقطع الله من قطع رحمه من كل خير وتوفيق وتيسير. ولذلك - 00:41:10

لا يمكن ان يكون القاطع لرحمه سعيدا ابدا. لان الله تكفل من يقطع من كل خير. كيف يكون سعيدا؟ حتى وان حصل وان حصل مال لا يمكن ان يكون سعيدا. والعاق لوالديه لا يمكن ان يكون سعيدا. لان العقوق ابلغ ما يكون فقط من قطيعة الرحم - 00:41:30

ثم ساق بسنده حديث زيد بن خالد قال مطر النبي صلى الله عليه وسلم فقال قال الله اصبح من عبادي كافر بي مؤمنون ساقه للمؤلف هنا مختصرا. وآ ذلك ان انه نزل مطر - 00:41:50

قال النبي صلى الله عليه وسلم للناس صلاة الصبح حديبية ثم قال اتدرون ماذا قال ربكم؟ قال الله ورسوله اعلم. قال قال الله اصبح من عبادي اليوم مؤمن به وكافر - 00:42:10

فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بكافر ابن الكوكب. واما من قال مطرنا بفضل كذا بنوء كذا وكذا. فذلك كافر بي مؤمنون بالكوكب وهذا يسميه العلماء بكفر النعمة. اذا نزل المطر لا يجوز نسبة المطر لغير الله. لا - 00:42:20

الجوي ولا للنوء كذا ولا لاي شيء. قل مطرنا بفضل الله ورحمته. اذا نزل المطر كن حذرا. من ان تتكلم بكلام سيء لان هذا قد يكون في كفر للنعمة. اذا نسبت المطر لغير الله فهذا قد يكون كفرا للنعمة. وهذا معنى قوله اصبح - 00:42:40

اليوم العباد يؤمن بي وكافر. اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا للصحابة ورسول الله بين اظهريهم. فكيف بزماننا اما

التوقعات الجوية كما ذكرنا في درس الامس هذه لا تدخل في هذا لا بأس بها لانها لا تعدو ان تكون تفسيراً - 00:43:00

بسنن الله في الكون. ثم ساق المصنف حديث ابي هريرة السابق لا حديث ابي هريرة نعم حديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله اذا احب عبيد لقائي احببت لقاءه واذا كره لقائي كرهت لقاءه. والشاهد قوله قال الله ففي اثبات صفة الكلام لله

عز وجل - 00:43:20

وقد جاء تفسير ذلك ان هذا انما يكون عند الاحتضار. فان عائشة قالت يا رسول الله كلنا نكره الموت. قال ليس ذاك ثم بين عليه

الصلاة والسلام ان هذا عند الاحتضار. عندما تأتيه الملائكة لقبض روحه في حب لقاء الله فيحب الله لقاءه. واما - 00:43:40

اه يعني الكافر يكره لقاء الله فيكره الله لقاءه. ثم ساق بسند حديث ابي هريرة قال الله وانا عند ظن عبيد بي قول قال الله وسبق

الكلام عنه. ثم ساق بسند حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آ قال - 00:44:00

رجل لم يعمل خيرا قط اذا مات فحرقوه واذروا نصفه في البحر ونصفه في البر فوالله لان قدر الله عليه ليعذبه عذاب لا يعذب احدا

من العالمين. فامر الله فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه. ثم قال لما فعلت؟ قال من خشيتك - 00:44:20

وانت اعلم فغفر له. الشاهد قوله فقال الله ساق المصنف هذا الحديث بعد حديث واحد في رواية اخرى اوسع نأخذها نأخذ الروايتين

جميعا. اه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم. انه ذكر رجلا - 00:44:40

فيمن سلف او في من كان قبلكم قال كلمة يعني اعطاه الله مالا وولدا فلما حضرت الوفاة قال لبنيه اي اب كنت لكم؟ قالوا خير اب.

قال انه لم يبتئ او لم يبتئ عند الله خيرا وان يقدر الله عليه يعذبه. كما تفسر ذلك الرواية الاخرى فانظر - 00:45:00

واذا مت فاحرقوني حتى اذا صرت فحما فاسحقوني او قال فاسحقوني فاذا كان يوم ريح عاصف فاذروني فيها يعني يريد ان اه

يخفى على الله. ولذلك قال لان قدر الله علينا - 00:45:20

عذابا لا يعذب احدا من العالمين. قال نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذ مواليهم على ذلك وربي ففعلوا. ثم اذروه في يوم عاصف

فقال الله عز وجل كن فاذا هو رجل قائم. قال الله اي عبيد ما حملك على ان فعلت ما فعلت؟ قال مخافتك - 00:45:40

او فرق منك. قال فما تلافاه ان رحمه عندها وقال مرة اخرى فما تلافاه غيرها. حدثت بها ابو عثمان قال سمعت هذا من سلمان غير انه زاد فيه اعذروني في البحر او كما حدث. آ قال لم يبتئر فسرره قتادة لم يدخر. هذا الرجل - [00:46:00](#)

قال لم يعمل خيرا قط. وخشي خاف من الله سبحانه وتعالى. وقال اوصى اولاده بان يحرقوه ثم يضروه في يوم عاصف. وهذا شك في قدرة الله عز وجل والشك في قدرة الله كفر. ومع ذلك امر الله تعالى بهذا الرجل قال له كن - [00:46:20](#)

قال ما حملك على ما صنعت؟ قال خشيتك. فغفر الله له. وهذا نستفيد من وفائه وهي انه ليس كل من وقع في الكفر يكون كافرا. هذي قاعدة مفيدة لطالب العلم. ليس كل من وقع في الكفر - [00:46:50](#)

يكون كافرا هذا الرجل وقع في الكفر. لكنه لم يكفر لانه متأول. ظن ان يعني هذا من خشية فعل هذا الشيء من خشية الله عز وجل ولهذا غفر الله له فليس كل من - [00:47:10](#)